# استراتيجيات نقل الألفاظ ذات الحمولة الثقافية في الترجمة السمعية البصرية

# Translation strategies of culture-bound terms in audiovisual translation

جيلالي ناصر[1]*

[1] جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)، djilali.naceur@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/03/01 تاريخ القبول: 2022/05/03 تاريخ النشر: 2022/06/05

**ملخص:**

تهدف هذه الورقة إلى الإجابة عن إشكال الاستراتيجيات التي يستعملها المترجم في مجال السمعي البصري لنقل مواد سمعية بصرية من لغة معينة إلى لغة أخرى عبر شريط السترجة الذي تكون لغته مكثفة وجامعة لأبعاد النص السمعي البصري الذي يتضمن عناصر سمعية وأخرى بصرية، تشكل كلا متكاملا، وهو بهذا المعنى يحوي في بنائه السيميائي أربعة جوانب متمايزة؛ أولها جانب سمعي شفوي ويكون في الحوارات والمونولوج والأغاني والأصوات الأخرى غير أصوات الممثلين؛ وثانيها جانب سمعي غير شفوي ويتمثل في الموسيقى والتأثيرات الصوتية والضجيج؛ وثالثها جانب بصري غير شفوي وتشغله الصورة والحركات؛ ورابعها جانب بصري شفوي ويظهر فيما تتضمنه المادة الفيلمية من لقطات خارجية تدرج فيها، وكذا اللافتات الإشهارية، والرسائل على شاشات الكمبيوتر، وعناوين الصحف التي تصير عناصر من هذا الشريط السمعي البصري ويتعين نقلها كذلك إلى اللغة المستهدفة. كل هذه العناصر يتعين نقلها باستعمال استراتيجيات ترجمة معينة.

**كلمات مفتاحية:** الترجمة السمعية البصرية، السترجة، استراتيجيات الترجمة، ألفاظ ذات حمولة ثقافية.

**Abstract**:

* المؤلف المرسل_ جيلالي ناصر

This paper attempts to give an insight into the subtitling strategies. Subtitlers, working on audiovisual text, should provide subtitles that are brief and concise. The audiovisual text consists of audio-oral, visual and written elements. The audio-oral element is found in dialogues, monologues, songs and other sounds besides actors' voices. The audio-nonverbal element consists of music, sound effects and noise. The third element is visual nonverbal and is visible in images and gestures. The last element is visual-verbal and is found in movie clips, advertising banners, messages on computer monitors, and newspapers' headlines. All the above elements should be transposed in the target language using specific strategies.

**Keywords:** Audiovisual translation ; subtitling ; translation strategies ; culture-bound terms.

## 1. مقدمة:

تحظى الترجمة السمعية البصرية بأهمية بالغة في عالم اليوم بفعل العولمة، حيث أن هناك طلب متزايد وحاجة ماسة ودائمة لترجمة مواد سمعية بصرية في مختلف حقول المعرفة والإعلام. وغاية الترجمة السمعية البصرية هي نقل محتوى لغوي من لغة معينة إلى لغة أخرى من خلال التعليق الصوتي أو الدبلجة أو السترجة. وسنكتفي في مقالنا هذا بدراسة إشكالية الاستراتيجيات التي يستخدمها المترجمون في مجال السترجة دون غيره وهو مجال يكتنفه الكثير من العقبات لأن اللغة المستعملة في المواد الفيلمية بها حمولة ثقافية قد يتعذر نقلها إلى لغة وثقافة أخرى. ولأن التواصل من سمات المجتمعات البشرية فقد أوجد المشتغلون بمجال الترجمة السمعية البصرية استراتيجيات لتجاوز متعذر الترجمة. وستكون منهجية الدراسة وصفية تحليلية.

## 2.دراسة المصطلح

### 1.2 المقصود باستراتيجية:

قبل التطرق للاستراتيجيات المختلفة المستعملة في الترجمة السمعية البصرية يجدر بنا أن نقف عند مصطلح ***استراتيجية الترجمة*** الذي نبحثه في هذا المقام وهو كما يرى **ياسكلاينن** Jaaskelainen « سلسلة من المهارات، ومجموعة من الخطوات والعمليات التي تسمح باكتساب، وتخزين، واستعمال المعلومات». (Fadae, 2011) كما يذهب لورشر Lörscher إلى أن الاستراتيجية هي:

"a potentially conscious procedure for the solution of a problem which an individual is faced with when translating a text segment from one language into another". (Knaappila, November 2009)

**طريقة يمكن أن تكون واعية لإيجاد حل لمشكل يواجهه الفرد عند ترجمة مقطع من نص من لغة إلى أخرى (الترجمة لي)**

وانطلاقا من هذا التعريف يمكننا القول إن استراتيجية الترجمة يفرضها نمط النص المراد ترجمته والجمهور المستهدف. وترجمة النص السمعي البصري لا تختلف عن الترجمة التحريرية إلا في كون هذا النص موضوع الترجمة يتألف من أنظمة سيميائية متعددة، وبالتالي يحتاج إلى طرائق واستراتيجيات مختلفة لنقله إلى الجمهور الهدف. وبالنص السمعي البصري نقصد حوار المادة الفيلمية، والأصوات المنبعثة من الشريط، والمؤثرات المختلفة والصورة.

ولعل أول استراتيجية يعتمدها المسترجم هي عدم ترجمة كل شيء في حوار الفيلم، وحذف كل ما من شأنه ألا يضيف شيئا إلى الفهم الجيد للفيلم، حيث أن التقليص في عدد الكلمات والحروف لا يجب فهمه على أنه تقليص في الدلالة.

وبما أن الورقة ستركز على كيفية نقل الكلمات ذات الشحنات الثقافية في حوار المادة الفيلمية سنعرض فيما يأتي للاستراتيجيات (Tomaszkiewicz, 1993) التي يمكن أن يعتمدها المترجم لنقل مثل هذه المفاهيم الثقافية إلى فضاءات أخرى. ومع الجهود الكبيرة التي يبذلها المسترجون من أجل نقل كل المفاهيم الثقافية من لغة إلى أخرى، إلا أن بعض الباحثين يرون أن هناك بعض المفاهيم الثقافية التي تتعذر ترجمتها. (Tomaszkiewicz, 1993) والجدير بالذكر في هذا الصدد أن الاستراتيجيات التي نعرضها هي في الواقع تتمة لما جاء به **فيني** و**داربلني**(1958) في كتابهما **الأسلوبية المقارنة للغة الفرنسية والإنجليزية**.

## 2.2 استراتيجيات الترجمة

سنعرض فيما يأتي لأهم الاستراتيجيات المستعملة في الترجمة السمعية البصرية، وخاصة سترجة الأفلام ونبدأ بالاستراتيجيات التي جاء بها غوتليب، (Tomaszkiewicz, 1993) ويبقى العامل الحاسم في استعمال أي من هذه الاستراتيجيات هو طبيعة المادة السمعية البصرية. فالأفلام الخيالية لها استراتيجيات خاصة، ولبرامج الأطفال وأفلام الكرتون استراتيجيات خاصة بها، وللدراما والمسلسلات والحوارات المباشرة استراتيجيات مختلفة كذلك.

### 1.2.2 المكافئ الرسمي

ويتعلق الأمر بأن يكون وضع المكافئ في اللغة الهدف من خلال قرار تصدره سلطة إدارية، ويدعى المكافئ الرسمي official equivalent وبذلك تعفي المترجم من البحث عن مقابل للكلمة الأجنبية، ومثال ذلك في أفلام الكرتون ترجمة شخصية دونالد داك Donald Duck بـ كالو أنكا Kalle Anka باللغة السويدية.

### 2.2.2 الاستبقاء

الاستبقاء retention هو الإستراتيجية الأكثر ارتباطا باللغة المصدر لأنها تسمح بدخول كلمات من اللغة المصدر إلى الهدف، وتكتب بين قوسين أو بحروف مائلة، ومع ذلك يشوب هذه الإستراتيجية نوع من التضارب، وتبقى الطريقة الأكثر استعمالا لترجمة الكلمات ذات الشحنات الثقافية في السترجة. وفي المقابل ليست هذه هي الإستراتيجية الأكثر نجاحا لأنها لا تقدم توجيها للجمهور المستهدف لفهم الكلمة المترجمة. وفي الأخير يمكن القول بأن الاستبقاء هو الاستراتيجية الأكثر أمانة للنص المصدر حيث يحافظ المترجم ليس فقط على روح النص المصدر وإنما على كل حرف فيه.

### 3.2.2 التخصيص

يتمثل التخصيص specification في الترجمة في إيجاد ظاهرة تتجلى في الإبقاء على الكلمة ذات الحمولة الثقافية غير مترجمة، ولكن تضاف إليها معلومات غير موجودة في النص المصدر مما يجعلها أكثر تخصيصا في النص الهدف منها في النص المصدر. وتتم عملية النقل هذه بطريقتين: إما بالشرح أو الإضافة:

**أ. الشرح:**

يمكن اعتبار استراتيجية الشرح explicitation توسيعا للنص، أو شرحا لما هو متضمن في النص المصدر، ومثال ذلك توضيح المختصرات الخاصة بالهيئات الحكومية أو الدولية كأن يكون في الحوار الكلمة المختصرة UN فتنقل بـ هيئة الأمم المتحدة حتى يفهمها الجمهور المستهدف. ويعتبر أوجين نيدا ضمن مقاربته الوصفية استراتيجية الشرح نمطا خاصا من الإضافة. (Nida، 1964)

**ب . الإضافة:**

تتمثل استراتيجية الإضافة addition في أن المعنى المضاف كامن في الكلمة ذات الشحنة الثقافية وهو أحد الإيحاءات المتضمنة فيها. وباستخدام هذه الاستراتيجية يحاول المترجم أو المسترج التدخل لمساعدة الجمهور المستهلك للمادة السمعية البصرية عندما تعرض عليه مثل هذه الألفاظ. ففي السترجة

الإنجليزية لفيلم الرسالة أضيفت كلمة *جبريل* في سترجة المقطع الموالي حتى يتضح المعنى للجمهور المستهدف:

**الحوار الأصلي:**

فأرسلنا إليها ***روحنا*** فتمثل لها بشرا سويا (مريم: 17 )

**السترجة الإنجليزية:**

then we sent her our Rouh, *Gabriel*

فبغض النظر عن أن لفظة "روح" لم تترجم باللفظة المقابلة لها في الإنجليزية، لأن معناها في الإسلام يختلف عن المعنى الذي تعطيه المسيحية لها، إلا أن المترجم أضاف كلمة جبريل ليوضح المعنى للجمهور المستهدف. غير أن لهذه الإستراتيجية سلبيات منها أنها تستهلك الفضاء المخصص للسترجة.

### 4.2.2 الترجمة المباشرة:

في هذه الإستراتيجية الشيء الوحيد الذي يتم تغييره هو اللغة وتبقى الدلالة على حالها. ونادرا ما يتم ترجمة أسماء الأعلام، كما تستعمل في نقل أسماء الشركات والهيئات الرسمية والأدوات التقنية. وعلى عكس استراتيجتي التخصيص والتعميم فإن الحمولة الدلالية للنص المصدر تبقى بدون تغيير. فليس هناك لا إضافة ولا حذف في نص السترجة. ولا يبذل المترجم جهدا في نقل الإيحاءات أو مساعدة الجمهور المستهدف.

### 5.2.2 التعميم:

تتحدد استراتيجية التعميم generalisation في استبدال اسم الجزء hyponyme باسم الكل أو المفهوم العلوي hyperonyme حيث أن اسم الكل « مفردة أو مصطلح تربطه علاقة تراتبية بمفردات أو مصطلحات، وهو لا يغطي دلاليا إلا جزءا محدودا من الحقل الدلالي المقصود». (فاضل، 2002) وهناك تشابه بين التعميم والإضافة من حيث أن ما يتم زيادته في استراتيجية الإضافة يكون من قبيل الأسماء الشاملة. وفي استراتيجية التعميم يكون الاتجاه من الخاص إلى العام مما يعطي مصطلحا في النص المستهدف أقل تحديدا مقارنة بالنص المصدر.

### 6.2.2 الاستبدال:

جاء في لسان العرب: استبدل الشيء بغيره، وتبدله به إذا أخذ مكانه. (منظور) و في مجال تقتضي إستراتيجية الاستبدال substitution بحسب منى بايكر استبدال لفظة أو عبارة في اللغة المصدر بلفظة ليس لها نفس الشحنة المعنوية ولكن يمكن أن يكون لها نفس الأثر على الجمهور المستهدف. (Baker, 2006) وفي المثال الآتي سنرى كيف تستبدل كلمة بأخرى لا تشبهها ومع ذلك فهي تؤدي المعنى نفسه:

نص الحوار الأصلي:

ـ هذه الرقاب سنرى كيف تذل وتقهر

نص السترجة الإنجليزية:

Look at these people
Watch them humiliated !

واضح أن المترجم قد أصاب حين استبدل كلمة رقاب بكلمة people ناس ولو ترجمها كما وردت في النص العربي necks لما أدت المعنى المراد.

كما يمكن للحاشية التي يضيفها المترجم في النص الهدف أن تعمل على تقديم شرح للمفاهيم الثقافية المعقدة التي لا توجد في ثقافة اللغة المستقبلة. ويكون اللجوء إلى الحاشية كآخر حل يتوفر للمترجم عندما يتعذر عليه تقديم شرح أو تفسير لبعض المصطلحات ذات الحمولة الثقافية.

### 7.2.2 الحذف:

تتمثل هذه الاستراتيجية في حذف كلمة أو كلمات من النص المصدر في عملية الترجمة، ويكون ذلك بسبب التباين الثقافي بين اللغة المصدر واللغة الهدف. فيعمد المسترج إلى حذف الكلمات التي لا يوجد لها مقابل في اللغة الهدف، أو يتخلى عن الكلمات التي يمكن أن تثير حفيظة المشاهد كما يحدث في السترجة العربية للأفلام الأجنبية؛ ولنأخذ على سبيل المثال كلمة *fuck* في فيلم أمريكي كلاسيكي مشهور هو سكارفايس Scarface. فقد أحصيت استخداما لهذه الكلمة ثمانمائة (800) مرة، وهي كلمة فخادشة للحياء في اغلب استعمالاتها وإذا ترجمت كما وردت في سياقاتها المختلفة لما أمكن عرض هذه السترجة على المشاهد العربي ولنأخذ الأمثلة الآتية من الفيلم المذكور مع السترجة التي قدمت في كل مرة استعملت فيها الكلمة في سياق معين:

**النص الأصلي:**

**المثال 1:**

نص الحوار الأصلي:

-I didn't come to the US
to break my fucking back. (Hawks, 1983)

نص السترجة:

- لم آتى إلى هنا لكي
أقصم ظهري !

**المثال 2**:

نص الحوار الأصلي:

-Don't stay too fucking long.

نص السترجة:

- لا تمكث هناك لمدة كبيرة

في المثالين المذكورين أعلاه نلاحظ حذف الكلمة الإنجليزية وعدم ترجمتها لأنها تحمل معاني ستكون صادمة للجمهور العربي، ولا تتلاءم مع الآداب العامة السائدة.

وتعتبر استراتيجية الحذف أكثر استعمالا في السترجة منها في باقي مجالات الترجمة السمعية البصرية لأنها تجعل نص السترجة يتوافق مع القيم الثقافية للمشاهد من جهة، كما تجعل النص الذي حذف منه ألفاظ معينة يتلائم مع معياري الفضاء والزمن المخصص له.

ومن جهة أخرى يقدم **غوتليب** استراتيجيات مماثلة نذكر منها فقط ما اختلف مع ما ذكرناه (Ghaemi, 2010):

**أ. النقل**: وتتمثل هذه الاستراتيجية بترجمة النص المصدر بصفة تامة ودقيقة.

**ب . المحاكاة**: وتتمثل في محاكاة النص المصدر بترجمة تراعي الشكل مع المحافظة على نفس أسماء الأشخاص والأماكن.

**ج . النسخ**: وتستعمل هذه الاستراتيجية في الحالات التي يكون فيها اللفظ غريبا حتى في اللغة المصدر، كأن يتعلق الأمر بلغة ثالثة أو لفظ لا معنى لها، فينسخ كما هو في اللغة الهدف.

**د . الفصل**: تستخدم هذه الاستراتيجية عندما يستعمل النص المصدر نوعا من المؤثرات الخاصة كأن تكون هناك أغنية سخيفة في فيلم كرتوني حيث يكون التأثير أكثر من المحتوى.

**هـ . التكثيف**: هي الاستراتيجية النمطية المستعملة في السترجة حيث يكون هناك تقصير للنص إلى الحد الذي لا يجعل من هذا التقصير يبدو بشكل مُخل.

**و . التبديد**: هو الشكل الأقصى للتكثيف حيث يمكن حذف حتى العناصر التي من المحتمل أن تكون حاملة لمعاني مهمة ويُلجأ إلى هذه الإستراتيجية عندما تكون هناك سرعة في الخطاب.

**ح . التخلي**: يصف هذا المصطلح الإستراتيجية التي يتم تبنيها عندما يتعذر وجود أي ترجمة ممكنة للنص وبالتالي يضيع المعنى.

مما سبق يمكن القول بأن الاستراتيجيات المستعملة في الترجمة السمعية البصرية قد لا تختلف كثيرا عن تلك المستخدمة في الترجمة التحريرية، وفيما يتعلق بالإستراتيجية الأولى فإن قضية المكافئ الرسمي تبدو مثالية بعض الشيء لأن قضية المصطلحات وانتشارها في اللغة العربية أسالت الكثير من الحبر وبالرغم من الجهود المضنية والنوايا الحسنة إلا أنه مازال لكل قطر عربي مصطلحاته الخاصة به.

ففي الوقت الذي تتحدث فيه دول الشرق الأوسط عن إعادة التدوير مقابلا لـ recycling مثلا نجد الحديث في الجزائر عن الرسكلة. وبعبارة أخرى لا توجد عناية كافية بالمنتوج السمعي البصري تصل إلى درجة اقتراح المصطلح المقابل للفظ الأجنبي و ماهي الجهة المخولة سواء أكانت رسمية أم غير رسمية لاقتراح أو نحت المصطلح.

### 3. الألفاظ ذات الحمولة الثقافية

تعتبر الترجمة نشاطا مارسه الإنسان منذ آلاف السنين، غير أن التنظير للترجمة في الغالب لم يخرج عن الاهتمام بالنص وكيفية نقله إلى اللغة الهدف من دون الاهتمام بالنص المصاحب cotext الذي له أهمية بالغة في عملية الترجمة. كما اختصرت عملية الترجمة في مكونات النص اللسانية والدلالية من دون أن تتعداها إلى الأبعاد الثقافية والاجتماعية لألفاظ النص. وبما أن « الترجمة ليست أبدا عملية محايدة» (Cordonnier, 2004) فإن ذلك يقودنا بالضرورة إلى التطرق إلى البعد الثقافي الذي تتضمنه الألفاظ التي يتعين نقلها من لغة إلى أخرى.

والترجمة في عالم اليوم من الأهمية والخطورة في الآن نفسه بحيث يتعذر تجاهل الدور الذي تؤديه، مما دفع بكثير من أقسام الترجمة في جامعات عديدة عبر العالم إلى أن تعكف على دراسة هذا البعد في

عملية النقل. وإذا كان الدور الذي تؤديه الترجمة في إيصال المعلومة والخبر إلى الناس من أقصى الأرض إلى أدناها لا يحتاج إلى إثبات أو دليل، فإن دورها في إعطاء نظرة معينة عن ثقافة ما أو شعب من الشعوب، أو تكريس صورة نمطية ما زال يتطلب المزيد من البحث. فقد تُستعمل الترجمة أحيانا حتى في التلاعب بمصائر الشعوب، كما هو الشأن في مجال النزاعات الدولية، ولا أدل على ذلك من الاتفاقيات التي أبرمت بين الفلسطينيين وإسرائيل حيث يوجد انزياح فاضح بين النصين الإنجليزي والفرنسي كما يتضح ذلك في المثال الآتي:(Wikipedia, 2022)

**النص الإنجليزي:**

Withdrawal of Israeli armed forces *from territories* occupied in the recent conflict.

**النص الفرنسي:**

Retrait des forces armées israéliennes *des* territoires occupés lors du récent conflit

فالفرق بين الترجمتين يكمن في غياب أداة التعريف *the* في النص الإنجليزي. ووجود كلم13 في النص الفرنسي يجعل النص يعني ***الانسحاب من كامل الأراضي المحتلة***. في حين أن الطرف الإسرائيلي فسر الإشكال بأن النص الإنجليزي يعني *from some territories* بمعنى الانسحاب من بعض الأراضي المحتلة فقط. ولو كان الأمر كذلك لجاء في النص الفرنسي:

*Retrait… de territoires occupés.*

وبقي الإشكال مطروحا لكون النصين لهما نفس قوة القانون بما أن اللغتين الفرنسية والإنجليزية تتمتعان بنفس الأهمية لدى هيئة الأمم المتحدة وفي القانون الدولي. وفي نهاية المطاف تم اعتبار الإشكال خطأ في الترجمة رغم كونه يتسبب في ضياع حقوق شعب بأكمله.

وبعد ما ذكرنا آنفا يحق لنا أن نتساءل عما يجعل من الترجمة تتعثر في نقل المكون الثقافي للغة ما، أو بعبارة أخرى ماهي هذه الثقافة التي تجعل الانتقال من لغة إلى أخرى في سلاسة ويسر.

يقول أدوارد سبير Edward Sapir :

Culture is that complex whole which includes knowledge, belief, art, morals, law, customs and any other capabilities and habits acquired by man as a member of society. (Karan, 2009)

**الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة، والاعتقاد، والفن، والأخلاق، والقانون، والتقاليد وكل المقدرات والعادات التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع.**

يحدد التعريف الذي أوردناه هنا المكونات الأساسية لمفهوم الثقافة، وأهمية تعريف بالغة الأهمية لكونه . أي التعريف . يحدد الوجهة التي تسلكها دراسات الترجمة، لأنه وإلى أن يثبت العكس تؤكد أبحاث أجريت في هذا الصدد بأنه لم يتم إلى وقت الناس هذا التركيز على أهمية مصطلح "ثقافة" في تكوين المترجمين والتراجمة، مما جعل أحدهم يعترف بالآتي:

In fifteen years I have seldom encountered two or more groups or individuals with identical suggestions regarding the concept of culture. (Karan, 2009)

**خلال خمسة عاما لم ألتق إلا نادرا مجموعتين أو أكثر من الأفراد لديهم تعاريف مماثلة لمفهوم الثقافة.**

من هذا التعريف ومن ممارستنا يتضح لنا أن الجانب الثقافي يكاد لا يأخذ حقه في دراسات من حيث كونه المحور الذي تدور حوله النصوص المختلفة التي يتعين نقلها بحمولتها الثقافية وإشاراتها وتضميناتها وما توحي إليه. ولأهمية البعد الثقافي في الترجمة فإنه ومنذ نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات، بدأت دراسات الترجمة تأخذ منحى جديدا بتركيز تكوين المترجم على الجانب الثقافي والاجتماعي الذي يحيط بإنتاج النص.

فإذا كان الأمر بهذه الأهمية في الترجمة التحريرية، فإنه في الترجمة السمعية البصرية أبعد أثرا وأكثر خطورة لأن الخطأ في النقل هنا تكون له نتائج وخيمة، ليس أقلها تكريس الصورة النمطية، السلبية خاصة، التي يشكلها كل مجتمع عن ثقافة أخرى أجنبية عنه. فالبعد الثقافي إذا له أهمية بالغة في فهم تفكير الشخصيات المشاركة في المادة السمعية البصرية. ومع هذه الأهمية التي يكتسيها البعد الثقافي إلا أنه كما يقول **بايكر** Baker و**هوشل** Hochel :

The transmission of cultural values in screen translation has received very little attention in the literature and remains one of the pressing areas of research in translation studies. (Chiaro, 2008)

**إن نقل القيم الثقافية في الترجمة السمعية البصرية لم يحظ إلا بالقليل من كتابات الترجمة ويبقى أحد مجالات البحث الأكثر أهمية في دراسات الترجمة.**

وأخيرا نورد هذا التعريف الذي جاء في المجلد العاشر من موسوعة اللغة واللسانيات:

Despite a century of efforts to define culture adequately, there was in the early 1990s no agreement among anthropologists regarding its nature. (Karan, 2009)

**برغم قرن من الجهود المبذولة لتعريف الثقافة بشكل لائق، لم نصل حتى بداية التسعينيات إلى اتفاق بين علماء الأنثروبولوجيا حول طبيعتها .**

ومن النص المثبت أعلاه يمكننا القول بأن أهمية تعريف الثقافة لا تكمن في كونها مادة أكاديمية يتعين دراستها، بل لأنها تحدد لنا ثقافة شعب ما وكيفية دراستها. ونستحضر هنا برنامج الترجمة لسنوات الليسانس فلا نجد أن النصوص التي تستخدم في تمارين الترجمة تنتقى طبقا لتدرج معين له علاقة بمكونات الثقافة المراد دراستها إلا قليلا.

مما سبق يتضح لنا أن الترجمة السمعية البصرية لم تهتم كثيرا بنقل المحتوى الثقافي في المواد السمعية البصرية خاصة الأفلام، وهذا ما جعل بعض الباحثين يدفعون بدراسات الترجمة، أعني مجال الدراسة والبحث بأكمله، إلى تغيير الاتجاه من دراسة الترجمة بوصفها عملية لسانية صرفة، أو منتجا يتمثل في النص الهدف، إلى تخصص يأخذ في الاعتبار الجانب الثقافي والاجتماعي لإنتاج النص، سواء أكان هذا النص مكتوبا أم مادة سمعية بصرية كما هو حال بحثنا القائم هذا.

وما يجعل الترجمة السمعية البصرية تتعثر هو محاولة نقل الألفاظ ذات الشحنات الثقافية، أو ترجمة تراكيب خاصة مثل التلاعب بالألفاظ واللهجات المحلية والفكاهة وتعابير الاحترام والحركات الجسدية. والواقع أن كل هذه الأنماط من الاستعمالات اللغوية لم تعط لها أهمية كبيرة من قبل الباحثين في نظريات الترجمة.(Armellino, 2008) وإذا كانت الترجمة كما يراها بيتر نيومارك Peter Newmark :

" … a craft consisting in the attempt to replace a written message and/or statement in one language by the same message and/or statement in another language". (Nida, 1964)

**…عملا يتمثل في محاولة استبدال رسالة مكتوبة و/أو عبارة في لغة معينة بنفس الرسالة و/أو العبارة في لغة أخرى. (الترجمة لي)**

فإن المعنى الكامن وراء هذا النوع من التعبير اللغوي يرتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الثقافي الذي يستمد النص منه. والمترجم في الميدان السمعي البصري لا يتعامل مع الألفاظ بوصفها حوامل لمعاني قاموسية خارج أي سياق، وإنما يتعامل معها ضمن سياق الثقافة التي أُنتج النص ضمنها. وبما أن اللغة والثقافة مترابطان، فإن هذه النصوص لها روابط وثيقة مع الثقافة التي أنتجتها، ومن هنا تحدث ما تسميه راميير Ramière « المقاومة للترجمة »(Ramière, 2006) بمعنى أن الألفاظ المتضمنة في النصوص موضوع الترجمة لها إحالات يتشارك فيها مجموع الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة معينة وبالتالي يصعب، إن لم نقل يتعذر أحيانا، نقل مثل هذه الألفاظ التي هي في واقع الأمر حوامل لأجزاء من الثقافة. و إذا تعلق الأمر بنقل فيلم ما إلى ثقافة أجنبية. ومن خلال الجدول الآتي (http://agreg-ink.net/، بلا تاريخ) الذي يعرض لترجمة عناوين بعض الأفلام ندرك مدى صعوبة الترجمة في المجال السمعي البصري.

| العنوان الأصلي | ترجمة العنوان إلى اللغة الفرنسية |
|---|---|
| Lock, Stock, And Two Smoking Barrels | Arnaque, crime et botanique |
| Monster's Ball | A l'ombre de la haine |
| Crimson Tide | A la poursuite d'Octobre Rouge |
| Tie Me Up, Tie Me Down | Atami |
| Living In Oblivion | Ca tourne à Manhattan |
| In Which We Serve | Ceux qui servent en mer |
| They Died with their boots on | Charge Fantastique (la) |
| Look at me | Comme une Image |
| Murder on a Sunday Morning | Un Coupable Idéal |
| North by Nortwest | La Mort Aux Trousses |

فبإلقاء نظرة على الجدول أعلاه يتبين لنا أنه لا علاقة للترجمة بالعناوين الأصلية للأفلام. غير أن العناوين توضع عادة لأسباب تجارية بحتة. كما يحدث ألاّ تكون الترجمة موفقة كما توضحه الأمثلة الآتية:

ـ فيلم ميترو Metro تمت ترجمته بـ شرطي سان فرانسيكو ( مع إدي ميرفي؛ ففي حين ينتظر المشاهد أن يرى حشدا من شرطة بيفرلي هيلز Beverly Hills، حسب ما يوحي به العنوان ، إلا أن الفيلم في واقع الأمر درامي، فالعنوان وضع إذا لأسباب تجارية فحسب. (http://archives-lepost.huffingtonpost.fr، بلا تاريخ)

ـ فيلم رومنسين ذي ستاون Romancing the stone الذي ترجم إلى الفرنسية **بالبحث عن الماس الأخضر** A la poursuite du diamant vert حيث تدور أحداث الفيلم حول الماس باللون الأخضر وتختفي فكرة الحب الذي ينشأ بين الممثلين الرئيسيين من العنوان. [1]فالصعوبات المتعددة التي تواجه الفيلم قبل ترجمته تبدأ من اختيار هذا الفيلم الذي يراد تسويقه في الخارج، حيث أن هناك أفلاما تحمل سمات ثقافية محلية خالصة قد تجعلها غريبة وربما صادمة إذا ما تمت ترجمتها إلى لغات معينة، وفي هذا الصدد يقول جودي **بيرن** Jody Byrne:

What might be complimentary to one audience may be offensive to another. What might be crystal clear to one culture may be incomprehensible to another. (Byrne, 2006)

**ما قد يكون ذا صبغة مدحية بالنسبة لجمهور معين قد يكون جارحا لجمهور آخر. وما قد يكون واضحا وضوح الشمس بالنسبة لثقافة ما قد يكون مبهما بالنسبة لثقافة أخرى.**

من هذا النص يمكننا القول بأن اختلاف الثقافة له أثره على طبيعة الترجمة، فما يعتبر مقبولا في المجتمع الأمريكي على سبيل المثال كالحديث عن علاقة حميمية بين زوجين في برنامج تلفزيوني يعتبر من المحظورات في بلد عربي، وهذا ما يفسر عدم ترجمة المسلسل الكرتوني الأمريكي الذي لاقى رواجا كبيرا في العالم ***ذو سيمبسون*** *The Simpsons* إلى اللغة العربية.

## 4. خاتمة:

في ختام هذه الورقة يمكن القول بأن المادة السمعية البصرية، خاصة الأفلام، تحمل كل مقومات النصوص، ويتم تحليلها كما تحلل النصوص المكتوبة، وأن هناك علاقة وطيدة بين الترجمة السمعية البصرية والثقافة لأن

المواد السمعية البصرية تحمل في ثناياها بالضرورة ثقافة البلد المنتج سواء في اللغة المستعملة أو الأدوات أو الموسيقى التصويرية التي تظهر في المادة السمعية البصرية. وأن ترجمة الثقافة من التحديات التي تواجه المترجم؛ فكلما كانت ثقافة ما بعيدة عن ثقافة أخرى جغرافيا أو تاريخيا كلما تعذر النقل بينهما، غير أن هناك استراتيجيات يأخذ بها المترجم ليتجاوز متعذر الترجمة فيحذف أو يضيف أو يشرح تبعا لصعوبة اللفظة ذات الحمولة الثقافية، وأن هذه التقنيات تصطدم بعاملي الزمن والفضاء المخصص للسترجة، فلا يمكن إعطاء شرح واف للفظة معينة لأن تدفق الكلام في المادة الفيلمية يحول دون ذلك فيلجأ المترجم إلى التكثيف والإيجاز.

## 5. قائمة المراجع:


**–العربية**

– جينا أبو فاضل وآخرون، مصطلحات تعليم الترجمة، سلسلة المصدر الهدف، جامعة القديس يوسف، بيروت، 2002.

– لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، مصر، د. ت

-الأجنبية

-Armellino, Elisa "Translating Culture-Bound Elements in Subtitling", Volume 12, No. 2, April 2008

-Baker, Mona, In Other Words, Routledge, 2006.

-Byrne, Jody, Technical Translation: Usability Strategies for Translating Technical Documentation, Dordrecht: Springer, 2006.

-Chiaro,Delia, *et al.*, Between text and image updating screen translation page, John Benjamins B.V., 2008.

-Cordonnier, Jean louis, *Aspects culturels de la traduction : quelques notions clés*, Meta, http://id.erudit.org/iderudit/007990ar

-Diaz Cintas, Jorge, *Audiovisual Translation comes of Age in : Between Text and Image : updating image on screen translation*, John Benjamins B.V., 2008.

-Elaheh, Fadaeen, Translation techniques of figures of speech: study of Georges Orwell's "1984 and Animal Farm", Journal of English Literature: www.academicjournals.org/IJEL.

-Ghaemi, Farid; Benyamin, Janin, *Strategies used in the translation of interlingual subtitling*, Journal of English Studies, Islamic Azad University, Science & Research Branch, Winter 2010:
*www.sid.ir/en/VEWSSID/J.../1024220100103.pdf*

-Katan, David, Translating Cultures: An introduction to for Translators, Interpreters and Mediators, St. Gerome Publishing, 2009.

-Knaappila, Jukka, *Realia, Translation Strategies, and Subtitling: A study of two comedy sketch shows on DVD*, a Master' thesis, November 2009.

-Nida, Eugene, Towards a Science of Translating, E. J. Brill, Leiden, Netherlands, 1964.

-Pedersen, Jan, *How is Culture Rendered in Subtitles?* , MuTra 2005 – Challenges of Multidimensional Translation: Conference Proceedings : http://euroconferences.info/proceedings/2005_Proceedings/2005_Pedersen_Jan.pdf

-Ramière, Nathalie "Reaching a Foreign Audience: Cultural Transfers in Audiovisual Translation", JoSTrans, Journal of Specialized Translation, Issue 06 - July 2006

--Scarface, the movie, original dialogue.

-Tomaszkiewicz, Teresa, *Les opérations linguistiques qui sous-tendent le processus de sous-titrage de films*. Poznan : Adam Mickiewicz University Press.
-Wikipedia the open encyclopedia: http://en.wikipedia.org/wiki/United_Nations_Security_Council_Resolution_242#Arab-Israeli_peace_diplomacy_and_treaties